اتهموا اسرائيل باغفال بعض الانباء احيانا . وقد اعطى احد الصحفيين مثالا على ذلك التسلل الاسرائيلي داخل الاراضي الاردنية جنوبي البحر الميت في ٢٠ يناير ١٩٧٠ . ومع ان القوات الاسرائيلية خاضت معركة في الاردن استغرقت ٢٤ ساعة مع القوات الاردنية والسعودية والفدائية بالاسلحة الثقيلة بما في ذلك ٢٠ دبابة ، فان اسرائيل نفت اشتراك القوات الاردنية والسعودية وزعمت انها لم تتكبد اية اصابات مع « اننا كنا نشاهدهم وهم يجرون دباباتهم وضحاياهم عبر الحدود » ، كما قال مراسل اميركي(١٠) . وفي محاولة لتقييم البيانات الفلسطينية والاسرائيلية قام احد المراسلين بمقارنة عمليات فتح في احد الاشهر كما نشرتها صحيفة « فتح » مع ما ورد في الصحف الاسرائيلية عن هذه العمليات خلال ذلك الشهر فوجد « فروقات هائلة » في عدد العمليات والاصابات . ولان عدد ضحايا حوادث السيارات في اسرائيل ازداد كثيرا في السنوات القليلة الماضية (اصبح عدد السيارات اربعة اضعاف ما بين ١٩٦١ و١٩٦٩) ، يظن بعض المراقبين ان بعض ضحايا حوادث الحرب (فقط ١،٧ شخص من كل ١٠٠ الف مواطن) قد شملتهم ارقام حوادث السيارات (١٣،٢ شخص من كل ١٠٠ الف مواطن في ١٩٦٨)(١١) . وعندما ذكرت هذه النظرية لاحد المراسلين ، اعترف بامكانية حجب اسرائيل للمعلومات ، ولكنه قال انه لم يخطر له ذلك ، وزاد : « يرجع الامر كله الى ما يعتقده المرء » ، وانه بسبب صغر حجم اسرائيل، وكون شعبها « ثرثار » وجميع المراسلين الذين يقيمون في اسرائيل غير متعاطفين معها ، من الصعب تغطية جميع خسائر الاسرائيليين . ولكن باعتراف المصادر الاسرائيلية نفسها ، تمارس السلطات الاسرائيلية رقابة مشددة على الانباء التي يرسلها المراسلون الى خارجها . وقالت صحيفة « جروسالم بوست » انه يجب « اعتماد مزيد من الحيطة » في الانباء المتعلقة بالامور العسكرية وان ما يعتبره المراسلون في اسرائيل «اكثر اغاظة ليس سوى قرارات تتخذ على اعلى المستويات لحجب او مراقبة الانباء التي تكون قد انتشرت في الخارج ، او محاولات لمد الرقابة العسكرية الى القضايا السياسية . ومن الامثلة على ذلك اسقاط الطيارين السوفيات فوق مصر ، وانباء آخر اجتماع عقده بيجال الون ، نائب رئيسة الوزراء مع الملك حسين ... وضرب الباخرة كورال سي »(١٢) . واحد العوامل الاخرى التي يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار عند الحكم على مدى الثقة بالفلسطينيين باعتماد البيانات الاعلامية التي تصدرها اسرائيل هو انه منذ البداية ، كان جزء من الاستراتيجية التي وضعها مؤسسو دولة اسرائيل تجاهل « الشعب الاصلي » واستبعاد عرب فلسطين من مخططاتهم . وقد شاركت دول غربية اخرى ، اما لمساعدة الاسرائيليين عن قصد او لان الدعاوة الصهيونيـــة قد ضللتها ، في جريمة مساعدة الصهيونيين عن طريق تجاهل الشخصية الفلسطينية . فالبريطانيون، في وعد بلفور ، وصفوا الـــ ٩١ بالمئة من اهالي فلسطين ، بانهم « الطوائف غير اليهودية المقيمة في فلسطين » . والتقرير المقدم الى مؤتمر السلام من لجنة كينج ـــ كرين التي اوفدها الرئيس ويلسن الى فلسطين في ١٩١٩ ، يستخدم تعبيرا مشابها عندما يشير الى معارضة « الاهالي غير اليهود في فلسطين وسوريه » . والاعلان الذي اصدره الكونجرس الاميركي في ١٩٢٢ ويؤيد فيه اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين يدل على ان النواب والشيوخ لم ينسوا مواطنيهم عندما اشاروا الى حقوق « المسيحيـــين والطوائف غير اليهودية الاخرى في فلسطين » . وحتى ١٩٦٩ ظل الزعماء الاسرائيليون متمسكين في موقفهم المتجاهل لوجود الشخصية الفلسطينية ، وقد تمثل ذلك في العبارات المشهورة التالية : « اي عرب ؟ ليس لهم بالكاد اي اثر » و« اي فلسطينيين ؟ انهـــم لم يوجدوا ابدا » . ولكن اسرائيل اضطرت الى الاعتراف بحركة المقاومة الفلسطينية عندمـــا تصاعدت هجماتها في قلب اسرائيل الى درجة لا تطاق . ومع ان يوسف تكواه ، رئيس وفد اسرائيل لدى الامم المتحدة ، يعترف بوجود الفلسطينيين الا انه ينكر ان لهم شخصية